دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الإعلام الإسلامي: خصائصه، أهدافه، معوقاته، ضوابطه
المصدر:	مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	جامعة مؤتة
المؤلف الرئيسي:	أبو زيد، نايل ممدوح محمد عوض االله
المجلد/العدد:	مج 24, ع 3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الصفحات:	135 - 164
رقم MD:	127085
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	القنوات السمعية، الإعلام الإسلامي، وسائل الإعلام، الدعوة الإسلامية، القنوات الشفهيه، القنوات السمعية و البصرية، القنوات المقروءة، انتشار الإسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/127085

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الإعلام الإسلامي خصائصه: أهدافه، معوقاته، ضوابطه

نايل ممدوح أبو زيد*

ملخص

تعالج هذه الدراسة قضية الإعلام من منظور إسلامي، فقد بينت مفهوم الإعلام لغة واصطلاحاً، والخصائص التي ينبغي أن يتحلى بها من وجهة نظر إسلامية والأهداف التي يهدف إلى تحقيقها، وأوضحت الضوابط التي يجب أن يلتزم بها الإعلام من منظور شرعي، وبينت الآثار السلبية لوسائل الإعلام التي لا تلتزم بشرع الله على الناس بطوائفهم المختلفة، والمعوقات التي تقف في وجه إنشاء إعلام إسلامي، والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الدين الإسلامي.

الكلمات الدالة: الإعلام الإسلامي.

Islamic Media Its Goals, Obstacles and Control

Nayel Mmdoh Abu Zaid

Abstract

This study deals with the issue of the media from a religious perspective, by showing the meaning of the concept linguistically and technically. The paper also deals with the characteristics, goals and the rules of the media as Islam has mapped out. The study also tackles the negative impacts of the mass media which are not committed to Islam, as well as the obstacles which impede the establishment of Islamic media and the role the media plays in the dissemination of Islam.

Keyword: Islamic Media

---

* قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

تاريخ تقديم البحث: 2008/6/22. تاريخ قبول البحث: 2008/12/14.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2009 .

التمهيد

الإعلام وسيلة مهمة من وسائل الترويج للمبادئ والأفكار، خاصة في هذا الزمان الذي أصبحت فيه البشرية كأنها تعيش في قرية صغيرة بسبب ما توصل إليه من تطور هائل مما أدى إلى قوة الاتصال، حتى أصبح الإنسان يطلع من خلال الإعلام على غالب ما يحدث في العالم من أحداث "فقد تطور الإعلام بشكل هائل في النصف الثاني من القرن العشرين مما قارب بين العالم بشكل زمني كبير، فنحن نعلم أن ما يحدث في أقصى أطراف الأرض ينقل بدقائق قليلة، ونشاهده كأنه يحدث في مجتمعنا، مما جعل من المستحيل فصل شعب ما عن الشعوب الأخرى"[1]

وتزداد أهمية الإعلام بالدور الكبير الذي يؤديه إذا وجه توجيها سليما، من خلال الدعوة إلى المبادئ السامية بنشر الإسلام وتعاليمه، فعندما نوجه الناس توجيها إعلاميا سليما فإنه يؤدي إلى التزام الناس بالأخلاق الفاضلة الرفيعة.

والإعلام بوسائله المتعددة يخاطب جميع فئات المجتمع، فنجده يقدم برامج للأطفال وبرامج للشباب وبرامج للرجال، وبرامج للنساء، وبرامج رياضية وصحية ودينية في وسائله المتعددة من تلفاز وإذاعة وصحافة ومجلات، بل إن الكلمة الإعلامية في كثير من الأحيان تتحكم في خلق اتجاهات ومشاعر وأفكار معينة، وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم لأهميته في ذلك من خلال قوله:"نصرت بالرعب مسيرة شهر يقذف في قلوب أعدائي"[32].

وليس من شك في أن للإعلام والإخبار دورا كبيرا في إثارة هذا الرعب في قلوب أعدائه صلى الله عليه وسلم الأمر الذي يوضح أهمية الإعلام في حياة الناس.

ومن هنا كان من الخطأ الكبير أن يعمم المسلم فيقول: إن الصحف والمجلات أو برامج الإذاعة أو التلفاز كلها مفسدة للأخلاق ونشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة[4].

وفي ضوء ما نراه ونشاهده في هذه الأيام من بعض القنوات التي تعمل على إفساد الشباب فتزين لهم اللهو والمحرمات وتقدمها لهم بثوب الحضارة والتطور، لتشجيعهم على ارتكابها في أوقات فراغهم وتغرس فيهم التمرد على مبادئ الدين، وقيم الفضيلة في المجتمع ليصبح الشباب بعد ذلك معول هدم في المجتمع كان لا بد من محاولة إيجاد إعلام إسلامي بديلا للإعلام الموسوم بالانحراف، وذلك ليحقق فائدتين هما:

الأولى: الوقوف بوجه المجون والفسق وتحصين الشباب منه والثانية: المساهمة في تكوين الشخصية الإسلامية القوية التي تثبت أمام هذه الأحداث، وذلك بغرس قيم الاعتزاز بالدين في النفس،

والمساعدة على تشكيل شخصية مسلمة ذات إلمام كبير بالعلم الشرعي لتجسده سلوكا في واقع الحياة الإنسانية.

المقدمة: مفهوم الإعلام في اللغة والاصطلاح

الإعلام في اللغة

الإعلام مشتق من الفعل أعلم، يقال أعلم الفارس نفسه إذا كانت له علامة في الحرب[5] ويقال رجل أعلم أي مشقوق الشفة العليا[6]، ويقال أعلم فلان الخبر إذا أخبره به[7]، ويرى مرتضى الزبيدي أن الإعلام والتعليم بمعنى واحد فيقوله "يقال أعلمه إياه فتعلمه، وهذا صريح أن الإعلام والتعليم شيء واحد، والأقرب من ذلك ما نقله الزبيدي عن الراغب الأصفهاني بالتفريق بينهما بقوله :"إن الإعلام اختص بما كان إخباراً سريعاً، والتعليم اختص بما يكون بتكرار وتكثير حين يحصل منه أثر العلم[8].

أما الإعلام في الاصطلاح: فهو تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة السليمة، التي تساعدهم في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يُعدُّ هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم[9] أو هو وسيلة لنقل المعلومات والأفكار والتصرفات[10].

وقيل: "هو إيصال معلومة معينة إلى المتلقي، لهدف معين، بأسلوب يخدم ذلك الهدف ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي، ويغير من ردود فعله"[11]

وقيل: هو التبليغ، والتوعية، والتوجيه عن طريق الاتصال بالجماهير[12]، والذي أميل إليه في ذلك القول إن الإعلام: هو عبارة عن نشاط إنساني يهدف إلى التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم عب وسائل الاتصال المتعددة. وهو أولى التعريفات بالاعتماد، وذلك لأنه أشملها، حيث شمل أنواع النشاط الإنساني المختلفة، والغاية من الاتصال بالجماهير من حيث التأثير، والتبليغ، والتوعية من خلال وسائل الإعلام المتعددة.

وأما الإعلامي: فهو من يقوم بإعلام الرأي العام بما يعلمه ويجيد معرفته ويعمل على التأثير فيه لمحاولة الحصول منه على استجابة[13]، فهو إنسان يقوم بالإعلام عن شيء معين من خبر أو ثقافة أو إرشاد، فيصبح بذلك ميدانا يتلقى منه أفراد المجتمع ما يريد إعلامهم به من ثقافة وأخبار وإرشاد.

فإذا قام بالإعلام إعلامي مسلم، يفقه مبادئ الإسلام وأحكامه، فسار على أساسها أصبح الإعلام عند ذلك موصوفا بالإسلام أي (إعلاما إسلاميا) وعندئذ يقصد بالإعلام الإسلامي: إخبار الناس بحقائق الدين الإسلامي، عقيدة، وعبادات، ومعاملات، من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة، بوساطة قائم بالإعلام لديه خلفية واسعة ومعمقة، بغية تكون رأي عام يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته ومعاملاته وعباداته[14] إضافة إلى معالجة قضاياهم الدنيوية، والقيام على التوجيه لإصلاحها على أكمل وجه

وعرف أبوهلالة الإعلام الإسلامي بقوله: "أنه استعمال وسائل الإعلام وأساليبه كافة ضمن حدود الشرع لبيان الحق ودعوة الناس إليه وتعرية الباطل وصدهم عنه لئلا يكون للناس في البعد عن الإسلام حجة "[15]

وما دام أن الإعلام الإسلامي يتحدث عن حقائق الدين وقضايا الدنيا بشكل سليم فهو إعلام يلتزم بالمثل العليا الصادقة، بعيدا عن مظاهر الخداع، فهو صورة حيه ناطقة بالحق، لا مكان فيه للكلمة النابية، أو العبارة الجارحة، والغلظة المنفرة، أو المشاهد الفاضحة، أو العرض السخيف، أو المواضيع الفارغة، فلا يجري وراء النزوات، بل إن الحق والفضيلة والنبل والسمو مطلبه.[16]

المطلب الأول: وسائل الإعلام ميادينها ومجالاتها وموقف الإسلام منها

إن الإعلام له وسائل ومجالات متعددة، تؤدي إلى التأثير بالناس وتجاوبهم معها، وهذه الوسائل تنقسم إلى أربعة أقسام[17]

أولا القنوات الشفهية: وهذه القنوات تتحصل عن طريق الاتصال المباشر مشافهة، من فم المرسل إلى أذن المتلقي، وهي من أقوى وسائل الاتصال في الإقناع والتأثير، وهذه الوسيلة يستخدمها السياسيون وعلماء الدين وغيرهم في المساجد، والتجمعات الشعبية، والمحاضرات والندوات، واللقاءات، والمؤتمرات وغيرها.

ثانيا القنوات السمعية والبصرية: وهذه القنوات تعتمد على أهم حاسيتين في الإنسان، وهما السمع والبصر، قال تعالى: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" "((الإسراء /36) وهي قنوات تعتمد على الأفلام وشرائط الفيديو، وبرامج الحاسب الآلي، والمسرحيات والأغاني، التي تعرض في الأدوات المسموعة والمرئية معا .

ثالثا القنوات السمعية: وتعتمد على استغلال حاسية السمع لدى المستقبل، وتشمل: الإذاعة وأشرطة الكاسيت، والاسطوانات.

رابعا :القنوات المقروءة: وهذه القنوات تستغل حاسيّة البصر لدى المتلقي، وتشمل الكتاب والصحيفة، والمنشورات، والملصقات، وهي من أقدم الوسائل ظهورا بعد الخطابة والمشافهة

وهذه الوسائل قد يعرض من خلالها الكلمة الطيبة، وقد يعرض من خلالها الكلمة الخبيثة،وشتان بين الجانبين ، قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ"(إبراهيم /24-26)

فالكلمة الطيبة: كل كلام جميلة ألفاظه، راقية معانيه، ليس فيه فحش، ولا بذاءة ، ولا سخرية والكلمة الخبيثة:كل كلمة تتبرأ منها الشفاه ،وتتأذى من سماعها الآذن، وتعافها النفس الكريمة، وتتضمن هذه الكلمة كلمات اللغو، والشرك ، والفحش، والبذاء، والنميمة، والغيبة، والكذب والشتم، والقذف، والاستهزاء، والهمز، واللمز [18]. وكذلك الحال في الوسائل التي تعرض الصورة الحسنة الطيبة، أوالصورة البذيئة السيئة.

وكلما سمى الهدف والأسلوب الذي تسعى إليه هذه القنوات، كان الإعلام عامل بناء في المجتمع وكلما كان العكس، كان الإعلام عامل هدم في المجتمع، وبقدر بنائه وإصلاحه، يكون إعلاما مرضيا عنه شرعا، وبقدر هدمه وتدميره يكون مردوداً مرفوضاً شرعاً، فإذا حرص الإعلام على نشر الخير والفضيلة، ونبذ الشر والفساد والرذيلة، مع الحرص على التحلي بأخلاق الإسلام وآدابه كان إعلاماً موفقاً، مرغوباً فيه، مرضياً عنه شرعاً، مثابا على فعله، وبذلك يتحقق في الإعلام أسس الإعلام الإسلامي، وفق مفهوم الحق والصدق في نقل الخبر، والتثبت منه، والعدل والإنصاف، والموضوعية، والنزاهة [19].

وعليه فالإعلام الإسلامي لا يعرض إلا الكلمة الطيبة، والصورة الحسنة، فإن عرض لخبيث مشاهد، أو مسموع، أو مقروء، فلتحذير الناس منه، ومن مخاطره.

وأما ما نراه في بعض وسائل الإعلام المعاصر اليوم، مما يشكل خطرا على وحدة الأمة الإسلامية، من خلال سعيها لتشويه حقائق الإسلام وصورته ،فتحرص على التمزيق الفكري للمسلمين تمهيدا للتمزيق الواقعي[20] فإن ذلك يوجب علينا أن نحرص، على إنشاء إعلام إسلامي مميز، يعرض الإسلام بصورة صادقة، موضوعية، بعيدا عن التعصب الأعمى.

فالإعلام في لحظة من اللحظات قد يصبح واجبا على المسلم والمسلمة ،يؤديه كلما تيسر له فيه أداؤه، بإعلام الناس برسالة الإسلام السمحة، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يحث المؤمنين على أن يكونوا هداة مرشدين ،ساعين للخير والحق، في كل مكان وزمان [21].

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام

إن مما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام أثراً كبيراً في حياة الناس قارئين، أو مستمعين، أو مشاهدين، والأثر: هو رد فعل المتلقي، وربما يدرك المتلقي الرسالة، ولكنه في كثير من الأحيان يهمل فحواها، وإن استجاب المتلقي فاستجابة تكون حصيلة مؤثرات متعددة [22] منها الأسلوب الحكيم، والتصرف السليم، وحسن العرض والأداء،وتحليه بالصدق والموضوعية ،والعقلانية وغيرها.

وعليه فيمكن أن تؤدي وسائل الإعلام من خلال ما يعرض فيها إلى الحرص على الأخلاق الفاضلة،في الناس، وتدعو إلى القيم النبيلة، وتساعد في بناء الأمة وتوحيدها على أقوى الدعائم، وتقوي في أفراد المجتمع الرباط الروحي، الذي يجعل الأخ يحب أخاه [23].

كما أن وسائل الإعلام الصادقة المخلصة، قد تشارك في علاج هموم الناس وحل الكثير من مشكلاتهم، وقد تكون سببا في القضاء على بعض الآفات الاجتماعية التي تؤرقهم[24].

فالإعلام إذن نعمة من نعم الله على الخلق بما له من أهمية سابقة، ولكن هذه النعمة إذا استعملت فيما لا يرضي الله أصبحت نقمة تجر الويلات على الأفراد والمجتمعات، وتجلب الدمار بما ينتج عنها من تخريب في أفكار وسلوكيات الأطفال والشباب والرجال والنساء، ويمكن أن نلخص الآثار السلبية لوسائل الإعلام التي لا تلتزم بمبادئ الدين الحنيف بما يلي:

أولا: نقل الأخلاق والقيم والتقاليد التي تتنافى مع الفضيلة والخلق الكريم، مما يؤدي إلى خلخلة نسق القيم في عقول الأجيال من خلال تلك المفاهيم الأجنبية الغريبة التي تشاهد وتسمع وتقرأ. فيحصل عند ذلك ما يسمى بالاستعمار الإعلامي، والسيطرة على الوعي، واستمرار التخلف [25] وذلك بمساعدة بعض الجهات المتأثرة بالغرب والتي لا يروق لها نشر الخير والفضيلة في المجتمع "فبعض السلطات قد تفرض أطرا فكرية معينة، بطريقة إلزامية، أو تضيق الخناق على الممارسات الإعلامية السلمية، أو على الأقل لا تعطيها فرصة للانتشار"[26].

ثانيا: تصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف العلاقة الشرعية التي شرعها الإسلام، فواقع المرأة اليوم في وسائل الإعلام غالبا ما ينطلق من فلسفة الإعلام القائم في معظمها على أساس

استغلال المرأة، بعرض جسدها ومفاتنها لجذب الرجال إليها بطريق غير مشروع عبر الأفلام المسموعة والمرئية في الإذاعة والتلفزيون والكتابة ونشر الصور في الصحف والمجلات.

إن الإسلام ينظر إلى المرأة على أنها فرد في المجتمع لا يقل أهمية ومنزلة عن الرجل، و يمنحها حقوقها العامة والخاصة في هذه الحياة، ولكنه يرفض وجودها بأوضاع في وسائل الإعلام تشجع على استغلالها بارتكاب الرذيلة، أو تدفعها لتجاوز الحدود التي وُضعت لحمايتها، فلا يجيز أن يتم تحويلها إلى (سلعة) رخيصة يحكمها قانون العرض والطلب.

فالمرأة هي النصف الثاني في المجتمع يقول صلى الله عليه سلم: "إِنَّما النِّساءُ شَقَائِقُ الرِّجالِ "[27] وعلى يديها تربى الذرية، وبفسادها تفسد كثير من الأجيال. وعليه فظهور المرأة في وسائل الإعلام من منظور الإسلامي، محكوم بالضوابط العامة للشريعة، التي تحدد دورها في الحياة .

ثالثا: ما يقع في حياة الناس من عنف بسبب مشاهدة بعض الأفلام التي تثير العنف في سلوكهم، وذلك بتكرار المشاهد التي تؤدي إلى العنف والصدام، كوسيلة لمواجهة بعض مواقف الخلاف، فالمشاهدة والسماع للسلوك العنيف قد يؤدي إلى اكتساب الإنسان سلوكيات عدوانية في بعض الأحيان، وقد يؤدي تكرار أعمال العنف الجسمانية ارتكاب الجريمة، والأفعال التي تخالف القانون، وقد يؤدي أيضا إلى انحراف بعض الشباب، بتطبيق ما يرون ويسمعون، ويقرؤون في واقع حياتهم .

رابعا: ومن سلبيات هذه الوسائل حمل الناس على السهر وعدم النوم مبكرًا والجلوس طويلاً أمامها دون شعور بالوقت وأهميته، والرسول الله صلى الله عليه وسلم قد حذر من السمر لغير عذر فقال: "لا سمر إلا لمصل أو مسافر"[28] .

والحقيقة أن السهر والسمر له أثر كبير على التحصيل العلمي للشباب، بالإضافة على الأضرار الجسمية والعقلية، والإصابة بالخمول والكسل بسبب طول المكث أمام وسائل الإعلام، وكذلك له أثر سيء على النظر والأعصاب وغيرها من الأعضاء

خامساً: ومن سلبيات وسائل الإعلام إثارة الفزع والرعب والشعور بالخوف عند الأطفال بسبب ما يعرض عليهم عبر بعض الروايات والأفلام التي تهدد بالخطر، وهذه الأجيال نحن مطالبون شرعا بأن نهيِّئ لها سبل الراحة والطمأنينة والرحمة لقوله عليه الصلاة السلام: "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤولٌ عن رَعيَّته، والأميرُ راعٍ، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتهِ، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زَوجِها وَوَلَدِهِ، فكلُّكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيَّته"[29].

وعليه فإن على القائمين بالاتصال بالطفل عبر وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في الاهتمام به، من خلال توفير البديل الإعلامي والثقافي الإسلامي، الذي يعرض للأطفال ما يحقق سعادتهم وأمنهم، وسكينتهم، و لا بد من العمل على إنشاء إعلام يصل إلى عقل الطفل ووجدانه، وليس من شك في أن المسئولية في ذلك مشتركة بين البيت، والمدرسة والمسجد، وأجهزة الإعلام، والمطلوب من الجميع التنبه إلى مدى تأثير وسائل الإعلام على هذه الأجيال، وضرورة توجيهها بشكل صحيح، تحت رقابة دائمة في إطار الوسائل التربوية السليمة وعند ذلك تكون وسائل الإعلام بذلك وسائل بناء، وليست وسائل هدم.

سادسا: نشر الإشاعات المضللة الكاذبة التي لا تقوم على دليل والتي تؤدي إلى إثارة الفزع، والخوف في نفوس الناس من قبل بعض وسائل الإعلام لخدمة مصالح أعداء الأمة بتحطيم الروح المعنوية لدى أبناء الأمة أفرادا وجماعات.

وأخيراً يمكن القول على الرغم من هذه السلبيات السابقة التي ذكرت لوسائل الإعلام إلا إن الاطلاع على الإعلام و ما يعرض فيه اليوم غدا أمراً لا مفر منه، وأصبح منع الأجيال منه أمراً غير ممكن، ولا معقول، فلا بد من التعامل بناء على ذلك مع المادة الإعلامية المعروضة على الأجيال بحذر، وإيجاد البديل المناسب لها.

ولا يمكننا في الوقت نفسه أن ننكر الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في إعداد البرامج المحلية بوساطة الهيئات الاستشارية المتخصصة في أقسام برامج الأطفال والبرامج الأخرى، ولا مجال لإنكار دورها في إعداد المواد الإعلامية التي تتناسب مع المراحل العمرية المختلفة للإنسان، لذلك كله كان الواجب على أولياء الأمور وأصحاب القرار في الدولة تطوير الإنتاج الإعلامي على أساس عقدي وبيئي وتربوي يناسب حاجات البشرية.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن لعملية الاتصال وجهين، أحدهما إيجابي بناء يؤدي إلى تماسك المجتمع، ودعمه وتقويته، وآخر يؤدي إلى تمزيق المجتمع وتفتيته

المطلب الثالث: خصائص الإعلام وأهدافه

إن مما لا شك فيه أن الإعلام بشكل عام يتمتع بخصائص وأهداف يريد تحقيقها من خلال رسالته الإعلامية وهذه الخصائص والأهداف نجملها بالآتي:

أ. خصائص الإعلام وأهدافه عموماً

فالإعلام ظاهرة من ظواهر العصر، وقد أصبح في هذه الأيام قوة لها أهمية كبيرة في حياة الأمم، ولا تستطيع دولة من الدول مهما بلغت من القوة أن تتسع وتتطور بغير جهاز إعلامي، تعرض من خلاله على الناس ما أحرزته من تقدم وتطور وازدهر، وتحذرهم مما يواجههم من أخطار، وتوجه من خلاله الناس لما فيه خيرهم ومصلحتهم من المبادئ والأخلاق، ولكي يحقق ذلك لا بد له من خصائص وأهداف يسير عليها.

أما خصائص الإعلام بشكل عام فإن مما لا شك فيه أن هنالك خصائص عامة للإعلام مشتركة بين وسائله المتعددة منها:

1) الموضوعية وتعني: أن يعبر عن الموضوع المراد إيصاله إلى الجمهور دون التأثر مباشرة بأمور الذات وقضاياها، واهتماماتها، ولا بالعواطف والتصورات، والتخيلات والميولات الشخصية[30]. وهذه الخاصية توصلنا إلى الحقيقة فيما نسمع ونرى ونقرأ، ولا يعني ذلك عدم خروج وسائل الإعلام عن هذه الموضوعية، فقد تخرج بعض الوسائل في دولة معينة عن مسار الموضوعية وذلك بسبب مؤثرات داخلية أو خارجية تتعرض لها.

2) الدقة في طرحه للقضايا لتكوين رأي عام مستنير، له تأثيره الفاعل في القضايا التي تهم الإنسانية عامة[31].

3) تبسيط المعلومات للناس ،وذلك عن طريق عرض طبيعة الرموز المشتركة بين المرسل والملتقط، ولما كان ملتقط المراسلات الإعلامية جمهور واسع، فمن الطبيعي أن يأخذ الإعلام والإعلاميون بعين الاعتبار وضعه بعامة [32].

4) الاستقلالية في عرضه للأمور، وذلك يحرره من التبعية لنظام معين، لأن الإعلام إذا أصبح مستوردا في كثير من عناصره، فهذا يشكل خطراً جسيماً على المجتمع وأفراده، بسبب من عيوب والهيمنة من قبل الآخر[33] وهذا لا يتنافى مع البحث عن الحكمة والاستفادة منها عند

الآخرين، وإنما المقصود أن لا يكون الإعلام والعاملون في حقله يسيرون خلف أبواق الآخرين، مبهوراً بما عندهم، دون تمحيص للغث من السمين.

5) الاعتدال والموازنة بين كثافة الجدة والطرافة، وبين الإطناب والتكرار من جهة ثانية [34]

6) الوضوح في ما يعرض على الجماهير، بحيث تكون المعلومات والأحداث والثقافة في متناول جميع أفراد المجتمع.

7) التشويق للأخبار وما يثار من موضوعات تعرض على الناس في وسائل الإعلام المتنوعة، وذلك لترغيب الناس بمتابعته.

8) الإقناع وعدم الإكراه، وذلك بعرض الإعلام رسالته بصدق وأمانة [35] بأسلوب حيكم، ومنهج قويم ،يحمل الناس على الإقرار والتسليم لما يعرضه من أمور.

وأما الأهداف العامة للإعلام

فالأهداف: هي المركز الرئيس الذي ترسم حولها سياسة الإعلام وتوجيهاته، بحيث يكون متسقا مع أهدف المجتمع، المبنية على السياسات العليا للدولة ، بحث لا يخرج الإعلام عن التوجه العام لهـا، فالإعلام لا يتحرك في فراغ أومن فراغ،" وإذا خرج الإعلام من أهداف المجتمع أصبح إعلاما دخيلا، لأنه يعمل لحساب غيره، ويحاول أن يكون في المجتمع آراء متناقضة [36].

وبناء على ما سبق فالإعلام له أهداف عامة عديدة، يحقق من خلالها للدول ما تسعى إليه من تقدم وازدهار، ومن هذه الأهداف العامة:

1- تثقيف الناس وتعليمهم وتزويدهم بأفكار جديدة [37] وإمدادهم بالمعرفة والخبرة، إعدادا لحيـاة قادمة تستقبلها الأجيال، وتزودهم بالمعارف التي فاتتهم ،أو فاقهم بها غيرهم [38].

2- العمل على ترسيخ الترابط بين أجزاء المجتمع من خلال عرض ما يحققه من مصالح عامـة، والإشراف على البيئة والحياة، ونقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر، والحرص على تقويـة الأعراف الاجتماعية السامية.

3- الإعلام الناجح يحرص على أن يضيف جديدا من لحظة لأخرى، "وذلك لأن الملتقط الذي تصله مراسلة سبق له أن عرف إشارتها ورموزها، لا يستثار فضوله لاكتشاف مدلولاتـه، ويكتفـي بالاستماع والنظر"[39].

4- درء المفاسد والأفكار الضالة عن المجتمعات بمنع أسبابها وأساليبها، ووسائلها من خلال وسائل الإعلام المتعددة [40].

5- تزويد الناس بالأخبار والمعلومات سواء أكانت حقيقة أم مشوهة، والأصل في الإعلام الموضوعي أن لا يعطي إلا الصدق والأمانة.

6- الحرص على تحقيق القبول الاجتماعي بين الجماهير ،بعرضه في وسائل الإعلام ما يحفظ عليهم أخلاقهم، ومبادئهم السامية.

7- إزالة سوء الفهم من أذهان الناس وأفكارهم، ونبذ الإشاعات التي تخل بالنسيج الاجتماعي، وتنفيذ البرامج التي تهدف إلى تفّهم الناس وقبولهم لما يلقى على أسماعهم، ويشاهدونه بأعينهم، ويسمعونه بأسماعهم[41].

8- تسليته الجماهير وترفيههم لتخفيف الاحتقان، والتوتر، والضغط، أمام ما يواجههم من مصاعب الحياة ومشاقها في أعمالهم ومسارهم.

9- تنمية الملكات العامة والقدرات الخاصة لدى المتابعين لوسائل الإعلام، وفتح مجالا واسعا أمام أفراد المجتمع.

ب. خصائص الإعلام وأهدافه من منظور إسلامي

إن الدين الإسلامي الحنيف تشريع أنزله الله للبشرية ليحكمها في كل جانب من جوانب حياتها، ومنه الجانب الإعلامي، وإذا أمعنا النظر في مبادئ هذا الدين وتعاليمه نجده يرقى بالإعلام ليكون إعلاما متميزاً، يستمد صفاته وخصائصه من تعاليم الإسلام، وهذه الخصائص تتمثل بما يلي:

1- الصدق في نقل الخبر وتوصليه للناس بدقة، فالدين الحنيف يوجه الإعلام والإعلاميين بأن يكون التوجيه صادقا يزود الجماهير بالحقائق والمعلومات، ليكونوا رأيا عاما صائبا في واقعة من الوقائع ، أو حادثة من الحوادث ، أو مشكلة بحاجة إلى علاج، وقد جاءت التوجيهات القرآنية تنبه إلى ضرورة الصدق في الخبر قال تعالى " فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ "(الحج/30)، وقال سبحانه تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سديدا "(الأحزاب/70) فيأمر الله عباده أن يقولوا قولا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف[42].

وليس من شك في أن القول السديد هو القول الذي يتوافر منه الصدق، لذا نجد الرسول عليه السلام وهو يتحدث عما حل بغزوة مؤتة يتكلم بصدق وصراحة ليكّون لدى المتلقين معلومة صادقة،

وذلك في الحديث الذي يرويه أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ بقوله: "قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:«أخذَ الرّايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذَها جعفَرٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذَها عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ فأصيبَ وإنَّ عَيْنَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَتَذْرِفان ثمَّ أخذَها خالدُ بنُ الوليدِ من غيرِ إمْرةٍ ففُتِحَ له"[43]

ومن خلال هذا الأسلوب الذي وجهنا إليه رسولنا صلى الله عليه وسلم والذي يقوم على الصدق والصراحة تبنى جسور الثقة بين المواطنين ومؤسسات الإعلام، ولا يكون لتهويل الأحداث وتضخيمها، مكان في هذا المجتمع، فتحارب فيه الإشاعة بكل قوة، ويحظى أولياء الأمور القائمين على وسائل الإعلام بالثقة، والاحترام من جمهور المتلقين.

2-الدقة في استقاء الأخبار ونشرها [44] إن التأكد من صحة الخبر ومن ثم نقله بدقة للناس مطلب ديني قد أرشد إليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقد جاء الطلب من المؤمنين صريحا في القرآن الكريم بضرورة التأكد من صحة الخبر حتى لا يؤخذ بريء ظلما فقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نادمين "(الحجرات/6)

فقد نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعثه إلى بني المصطلق لأخذ الصدقة، فعاد وأخبر عنهم أنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة، وذلك أنهم خرجوا إليه يتلقونه، فهابهم فانصرف عنهم، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم خالد بن الوليد، فأخبروه أنهم متمسكون بالإسلام[45]

والآية بشكل عام فيها تحذير للمسلمين من الأنباء الكاذبة التي يرجف بها المرجفون، ليشيعوا فيهم مقالة السوء ليوغروا بها صدورهم على أهل الإيمان، وهذا النوع من الإعلام لو وقع موقع القبول والتسليم من المسلمين من غير تبصر أو تمحيص، لأفسد عليهم أمرهم، ولنزع الثقة والطمأنينة من بينهم [46].

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتبين الخبر، والتبين: ظهور الأمر بعد التثبت والتحري[47] ليحتاط له، كي لا يحكم بقول الفاسق فيكون في نفس الأمر كاذبا أو مخطئا، فإذا حكم الحاكم بذلك الخبر فقد حكم من غير يقين، وقد نهى الله عز وجل عن اتباع سبيل المفسدين.

وينقل لنا القرآن الكريم في سورة النمل على لسان الهدهد ما يدل على هذه الدقة المطلوبة للتأكد من صحة الخبر، قال تعالى: "فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ"(النمل /22) وفي هذا إشارة واضحة إلى ضرورة التأكد من الأخبار لبناء الأحكام المستقبلية.

وكذلك موقف النبي عليه السلام من بني المصطلق قبل اتخاذ أي إجراء في حقهم حيث تأكد من صحة النبأ الذي نقل إليه، من نقضهم العهد، وتآمرهم عليه فلما تيقن غدرهم بعد أن أرسل الوليد بن عقبة، وعرف "أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل، فزاحف الناس واقتتلوا، فهزمهم الله، وقتل منهم، ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وأبناءهم وأموالهم "[48]

وفي حادثة الإفك يعلمنا القرآن الكريم درسا رائعا في الإعلام يتمثل بضرورة التأكد من صحة الأخبار ودقتها فقال سبحانه وتعالى موجها المؤمنين : "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ . لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ "(النور/11-12)

وقد كان العدول عن الخطاب إلى الغيبة في قوله تعالى: "لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا "وذلك مبالغة في التوبيخ، وللتنبيه على أن لفظ الإيمان يقتضي ألا يصدق المؤمن على أخيه ولا المؤمنة على أختها قول عائب ولا عاتب من غير بينة لأن المؤمن معه من العقل والدين ما يهديه إلى الأصلح[49] ، وهذا درس في غاية الروعة والجمال يحمل المؤمن على حسن الظن حال التأكد من دقة المعلومة .

ويبين القرآن الكريم في سورة النساء أن نشر الأخبار ونقلها من غير بينة من صفات المنافقين المتآمرين على أمتهم فقال تعالى: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا " (النساء /83)، فيخبر سبحانه أن من صفات المنافقين أنهم إذا جاءهم خبر أمر من أمور الأمن أو الخوف وهو خبر يتعلق بالمؤمنين وخصومهم أذاعوا به، وعندئذ يحتاط الخصوم لذلك، لذا قال تعالى: "أذاعوا به "ولم يقل أذاعوه، وكلمة أذاعه غير كلمة أذاع به فأذاعه تعني قاله، وأذاع به فهو دليل أنه يقول الخبر كله لكل من يقابله وكأن الخبر بذاته هو الذي يذيع نفسه [50]

فكان هذا التوجيه القرآني تحذيرا واضحا من هذه الطائفة الضالة، التي تفشي الشائعات، وفيه أيضا تحذير للمؤمنين من أن يفشوا أمرا أو يتحدثوا بخبر من غير أن يعلموا صحته لأن من يفعل هذا لا يخلو كلامه من الكذب [51].

لذا كان الواجب الديني على المؤمن أمام هذه الأخبار قبل إعلانها والإعلام بها رد الأمر إلى الرسول علي الصلاوة والسلام وأولياء الأمور من بعده ليتأكد هل هذه الأخبار مما يصح أن يتحدث به أم لا.

3- تجنب خداع الناس وغشهم في المجتمع من خلال ما ينقل إليهم من أخبار، وذلك لأن الرأي العام في المجتمع الإسلامي له احترام وتقدير ، وبالتالي فشرع الله لا يرضى بخداعه أو التمويه عليه، كما أنه لا يرضى بأن يخدع الناس ولي أمرهم أو يموهوا عليه ، وذلك ليقوم المجتمع على أساس العدل وهذا ما يوضحه حديث أم سلمة بقولها " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَىٰ نَحْوٍ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلاَ يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ"[52]

ولا يعني هذا أن نقوم بكشف أخبار الجيوش وأسرار الدولة أو ذكر الأخبار التي تفت في عضد الناس كي لا يطلع عليها العدو، فعند ذلك لا بد من إخفائها لرفع الروح المعنوية لدى الجند، ولذا طلب الرسول صلى الله عليه وسلم في الخندق من سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحه رضي الله عنهم أن يتأكدوا من نقض بني قريظة للعهد حين وصله خبر ذلك، وقال: انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم -يهود بني قريظة- فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا أعرفه دون القوم لئلا يحصل الوهن والضعف، وإلا فاجهروا بذلك بين الناس، فلما وجدوا الخيانة من قريظة كنوا للرسول صلى الله عليه وسلم عن نقضهم فقالوا عضل والقارة[53]: أي غدروا كغدر عضل والقارة [54]

وقد كان هذا العمل من اليهود محاولة متعمدة للإجهاز على هذه الأمة ودينها وتسليمها إلى من يقتل رجالها ويسترق نساءها ويبيع ذراريها بالأسواق[55] ومع خطورة الموقف إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم أبى أن يعلن هذا الخبر بين الرعية حتى لا يفت في عضد الناس ويضعف عزائمهم ولم يكن ذلك خداعا بل حرصا على الرعية وحفاظا على تماسك جبهتها الداخلية .

4- الواقعية والموضوعية في نقل الأخبار والتحرر من العواطف والآراء الشخصية فنقل الأخبار ينبغي أن يقوم على أساس متين ومصدر يقين "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تعملون "(المائدة /8) والموضوعية تقتضي طلب العدل حتى مع العدو فلا ينبغي أن نترك العدل معهم في الفعل أو القول[56] .

لذا كان الحري بالإعلام الموصوف بالموضوعية الابتعاد عن ترويج الشائعات[57] بين المؤمنين لأنها ترادف الإعلام الشيطاني أو المعادي، ومن هنا كان الإعلام سلاحا ذا حدين يمكن استخدامه في سبيل الخير أو الشر [58].

وعندئذ تكون الكلمة الإعلامية عامل تأثير واستجابة في أفراد المجتمع .

5- العموم والشمولية: وذلك أنّ الإعـــلام الإسلامـــي يكتسب صفة العموم من كونه مستمدا من دين الإسلام الموصوف بعمومية رسالته قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"(سبأ/28) والكافة بمعنى الجامع، فهي رسالة جامعة لكف الناس عما هم فيه من الكفر ودعوتهم إلى الإسلام [59].

وإذا كانت رسالة الإسلام لكافة الناس، العرب منهم والعجم ، والأحمر، والأسود، والأبيض، فكذا الرسالة الإعلامية التي تهتدي بهديه ينبغي أن تكون رسالة إعلامية عامة عالمية تخاطب الناس جميعا على مختلف مستوياتهم، فيكون الإعلام بذلك قادرا على مخاطبة الناس كافة وعلى التأثير فيهم.

وكذا شمولية رسالة الإعلام المهتدي بهدي القرآن، وجب أن ترقى إلى هذه الدرجة من الشمولية، فتتجسد شمولية الإعلام الإسلامي في كافة الجوانب التي تلبي حاجات الحياة البشرية في جميع جوانب الحياة ، والله يقول: "مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ " (الأنعام/38).

6- الثبات والمرونة: ويقصد بها في الإعلام ثبات الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الإعـــلام الإسلامي لكونه يستمد رسالته الإعلامية من رسالة موصوفة بالثبات والمرونة، فتتميز بثبات الغايات والأهداف على مر الزمان بتحقيق مرضاة الله، أما مرونة الإعلام الإسلامي فيقصد بها قدرة الفكر الإعلامي الإسلامي على مواكبة وتقويم كل تطور أو تغير يحدث في حياة الناس، وكذلك توجيه كل نشاط بشري إلى الوجهة السليمة، سواء أكان ذلك بالصحف والمجلات أم التلفزيون والإذاعة أو في غيرها فتواكب رسالة الإعلام متطلبات العصر وتطوره لا سيما في عصر التقدم التكنولوجي الهائل.

7- إنه إعلام مسئول، فلا مجال فيه للإسفاف، أو اللجوء إلى السباب والتجريح، ويحرص على حماية القيم التي يكون لها أثر كبير في تأليف القلوب، وإصلاح المجتمع [60] ولقد ضرب الله مثلا للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة بالشجرة فقال تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ"(ابراهيم /24-26)

8- الإعلام الإسلامي حق لكل مسلم ومسلمة، وهو إعلام يستهدف الإنسان أيا كان لونه أو لسانه ليستنقذه لا ليستهويه، وليعينه على تحقيق رسالة الإسلام في الحياة في ظل منهج الدين والحق ،يبين لهم الحق ويطلع شعوب العالم على مبادئ الإسلام السمحة .

9- إنه إعلام يعمل على إعداد المسلم على منهج الله، ببيان الحق وتزيينه للنـــاس، وتعـــريفهم بمبادئ الإسلام، لكونه يستمد أصوله من الكتاب والسنة، ويحتم الالتزام بهما في كل ما يبث فيه من مضامين [61].

أهداف الإعلام في الإسلام

وأما أهداف الإعلام في الإسلام فنستطيع القول إن الهدف الأسمى من الإعلام الإسلامي خدمـــة العقيدة الإسلامية، فهو يسخر كل طاقاته وإمكانياته في سبيل تحقي هذا الهدف العظيم، وعلى أساس هذا الهدف ينبغي أن تكون تصرفات أجهزة الإعلام وقنواته وأدواته المختلفة.

وهو هدف ينبع من الغاية الرئيسة التي خلقت البشرية لأجله وهو تحقيق العبودية لله، قال الله عز وجل " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "(الذارات/ 56) فغاية الإعلام ينبغي أن تقوم علـــى أساس العبودية الحقة لله تعالى على أساس العقيدة الإسلامية السمحة ويتفرع عن هذا الهدف أهداف فرعية منها :

1- إحياء سنة التعارف بين الناس بالاستفادة من المعارف النافعة والخبرات المفيدة والتعاون بينهم على الخير ومكافحة الشر "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُـــعُوبًا وَقَبَائِـــلَ لِتَعَارَفُوا " (الحجرات/13) فيحرص الإعلام على إحياء سنة التعارف ليعرف بعضنا بعضا.

2- توجيه الناس لأخذ العظة والعبرة مما يحصل للآخرين من عواقب بسبب اتخاذهم لقـــرارات صائبة أو خاطئة، وهو ما يرشدنا إليه قوله تعالى: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " (يوسف/111)

ومن هنا وجهنا القرآن إلى نشر عقوبة الزناة على الملأ في سورة النور فقال تعالى" الزَّانِيَـــةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ من الْمُؤْمِنِينَ " (النور /2) وذلك لتكون بهذا الإعلان زواجر لمن يفكر بالمعصية.

3- حماية الأفراد والمجتمعات من الوقوع فريسة للغش والخداع، والمعلومات الخاطئة التي تصدر عن بعض الفساق والدجالين سواء أكان مصدر هذا الخداع أفرادا أم مؤسسات خارجية أم داخلية، والرسول عليه السلام يقول: "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا"[62].

4- تمكين أصحاب الحقوق من المطالبة بحقوقهم بالضغط الاجتماعي على المخالف عن طريق وسائل الإعلام "ومن فضول القول أن وسيلة الإصلاح بالنشر لا نلجأ إليها إلا بعد فشل وسيلة المصالحة ووسائل النصح السرية"[63]

5- الذود عن حياض الدين والنفس والمجتمع بحمايته من المنكر، قال تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"(آل عمران/104) وقد كانت كثير من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام تعالج جانبا من ذلك.

6- بناء وتطوير الحياة الإنسانية في جوانبها كافة من خلال الإرشاد عبر وسائل الإعلام بالكلمة الطيبة لقوله عليه السلام " الكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَها فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا" [64]

7- توجيه الجماهير بما فيه خيرها وسعادتها وتحذيرها وإنذرها من عواقب وخيمة تنتهي إليها بسبب تصرفات سيئة مشينة قد تصدر عن البعض بقصد أم بغير قصد .

8-استغلال الإعلام في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن استجابة لأمره تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " (النحل/125) فإذا كان الله قد كلف رسوله بالدعوة للتي هي أحسن دون استخدام العنف وإكراه أحد على الدخول في الإسلام فلا بديل "إذن لنشر الدعوة السمحة سوى الإعلام بالكلمة الطيبة والإبلاغ بالحقيقة الإلهية الخالدة[65]

9- استعمال وسائل الإعلام في تعزيز قيم "الأمن" والاستقرار وغرس قيم الانتماء والمواطنة الصالحة لدى أفراد المجتمع.

10- التركيز من خلال الإعلام على أن إصلاح الشعوب لا ينجح إلا من خلال الالتزم بمبادئ هذا الدين الحنيف

11-استغلال وسائل الإعلام لفهم الكتاب والسنة فالقرآن الذي يتلى لابد من أن يشمله شرح مفصل لمعاني الآيات وليس للمفردات فقط في وسائل الإعلام المختلفة وكذلك السنة النبوية المطهرة

وخاصة على شاشة التلفاز والإذاعة لوجود عدد من الأميين في العالم وعدد آخر لا يتمكن من القراءة بسبب كثرة الأعمال؛ فيساعده السماع وتساعده المشاهدة على الفهم الدقيق.

12-مناقشة أوجه الخطأ والصواب في المجتمع عبر وسائل الإعلام لا بقصد التشهير والتجريح وإنما بهدف الإصلاح والتوجيه إلى السلوك السليم، يرشدنا لذلك هدي النبي عليه السلام فيما روي عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا آكُلُ اللَّحْمَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[66] ولننظر كيف وجهنا النبي عليه السلام حال معالجة الأمور والإعلان عنها بقوله: "ما بال أقوام، وهو أسلوب مؤثر في العلاج يرد المخالف إلى الجادة من غير تجريح، ينبغي أن يركز عليه من يعمل برسالة الإعلام والتوجيه لأن التصريح قد يكون تشويها بدلا من أن يكون سبيل علاج.

13-عرض الموضوعات الملائمة للأزمنة بعبارات رصينة موسومة بالدقة، يقول عليه الصلاة السلام: "نَضَّرَ اللَّهُ عبداً سَمِعَ مقالتي فَوَعاها، ثم أَدَّاهَا إلى مَنْ لَمْ يسمَعْهَا"[67] والعبارات الرصينة الأمينة عبر وسائل الإعلام تكون مشوقة للسامع والقارئ على السواء.

14-العمل على الترفيه والترويح عن نفوس الناس عبر وسائل الإعلام بالتمثيل والشعر والنشر وغيرها من الأساليب في إطار ما هو مباح شرعاً، وعدم الاكتفاء بأسلوب الوعظ خشية السآمة للحديث " كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا " [68].

15- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة تحقيقا لقوله تعالى "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " آل عمران104 .

ولا بد للداعية أن يعلم بما يدعو إليه، ويؤمن به إيمان اعتزاز لأحكامه، ويقين بآياته، واقتناع بحجته وحجيته [69]

16- الدفاع عن الإسلام والمسلمين وتبني قضاياهم، فالإعلام الإسلامي مطالب بالدفاع عن قضايا المسلمين والاهتمام بأمورهم في مشارق الأرض ومغاربها.

المطلب الرابع: معوقات في طريق الإعلام الإسلامي

إن مما لا يخفى على المسلم الواعي أن الدعوة إلى وجود إعلام إسلامي في هذا الزمان وفي المستقبل ستواجه عقبات كثيرة بسبب محاولات البعض التشويه لهذا الدين ومبادئه السامية وأخلاقه الفاضلة من قبل بعض المغرضين وأصحاب الأهواء والمصالح الضيقة ومن هذه المعوقات:

أولا: قلة الدعم المادي لهذا النوع من الإعلام بحجة أنه ينشىء الإرهابيين: والحق أن الجانب المادي مقوم أساس من مقومات نجاح الإعلام، فالمال في كثير من الأحيان ييسر الصعب ويقرب البعيد، ولعل قلة الدعم المادي لبعض القنوات التي تحاول نشر الفضيلة وتنقية المجتمعات من الرذيلة قد تكون عائقا عن تقدمها أو على الأقل عائقا في طريق تحقيق أهدافها و غاياتها.

ثانيا: قلة الخبرات والأيدي المتخصصة في مجال الإعلام الإسلامي:

ولعل هذا المعوق ناجم عن السبب الأول من المعوقات، فالتخصص والخبرة تحدثان بالدعم المادي المتواصل، وهما لا بد منهما لإنجاح أي عمل مطلوب، ولعل قلتها في العالم الإسلامي سبب من أسباب عدم تطور الإعلام الإسلامي بجميع أنواعه المرئية والمكتوبة والمسموعة بالرغم من وجودها في هذا الزمان لكن هذا الوجود ظهر بشكل غير كاف ولا مرضي عنه.

ثالثا: كثرة المعارضين من أصحاب الأهواء والمصالح الخاصة وأصحاب النظرة الإقليمية الضيقة لمخالفته هواهم:

فأصحاب الأهواء والمصالح الخاصة سواء على المستوى الدولي أم الفردي لهم دور كبير في تعثر الإعلام الإسلامي لكونه لا يتفق وطبيعة أهوائهم ومجونهم وفسقهم وإقليميتهم الضيقة، الأمر الذي سيجعله عرضة لكثرة الانتقاد منهم وسيحاولون إفشال مهمة هذا الإعلام بكل ما أوتوا من قوة، قال تعالى" وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ "(الزمر/45) فانقبضت و استكبرت عن المتابعة والانقياد لمنهج الله فقلوبهم لا تقبل الخير[70].

وبناء على ذلك الاشمئزاز فإن الأقلام ستسن في الصحف، والمجلات لمحاولة إفشاله والألسنة ستشحذ في الإعلام المرئي والمسموع لمحاولة إبعاده عن واقع الحياة الإنسانية قال تعالى: "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ "(الصف/8) فهم

يحاولون إطفاء هذا النور، والإطفاء هو الإخماد ويفترق الإطفاء والإخماد من وجه، وهو أن الإطفاء يستعمل في القليل والكثير والإخماد إنما يستعمل في الكثير دون القليل[71].

رابعا: وجود بعض الأفراد ممن ينتسبون لهذا الدين الذين انحرفوا في فكرهم وسلوكهم عن حد الاعتدال فاستخدموا وسائل الإعلام بأسلوب خاطئ يقوم على أسس العنف والمواجهة بالشتم والسب والتكفير بدلا من استخدام الإعلام وسيلةً في الدعوة إلى الله بالحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن الأمر الذي أدى و يؤدي إلى تنفير الناس رعية ومسؤولين بسبب هذا الفكر الذي يقوم على الغلو والتطرف

خامسا: محاولات أعداء الله الذين لا يطيب لهم أن يسمحوا لكلمة الخير أن تبث بين الناس مسموعة أو قراءة أو مرئية، ولا غرابة في ذلك فهذا النفور من الأعداء كان منذ بزوغ فجر الإسلام على جزيرة العرب، فها هو عبد الله بن مسعود حين جهر بالقرآن أمام قريش وقرأ آيات من سورة الرحمن، كانت نتيجة هذا الإعلام أن بطش به أبوجهل ومن معه من المشركين، فجعلوا يضربونه في وجهه حتى عاد لأصحابه وأثر ذلك في وجهه وجسده[72].

المطلب الخامس: ضوابط الإعلام السليم في الإسلام

إن أي عمل من الأعمال لكي نحافظ على جودته لا بد من أن يكون محاطا بضوابط، وكذا الإعلام السليم، ومن هنا فهنالك ضوابط بينتها الشريعة السمحة لا بد للإعلام السليم من الالتزام بها ومن هذه الضوابط:

1- ضرورة أن تستقى الرسائل الإعلامية التي توجه بها الجماهير من مصادرها الموثوقة وأن تنقل بأمانة ودقة[73] وليس من شك في أن أصدق المصادر التي ينبغي أن يستقي منها الإعلام مادته كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما المصدران الرئيسيان اللذان يرشدان الإعلام والإعلاميين إلى الصدق والنزاهة والموضوعية والواقعية والشمول ، وقد تبين لنا فيما سبق ما قرره القرآن في ذلك على لسان الهدهد في عهد ملك نبي الله سليمان عليه السلام في قوله تعالى: " فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ"(سبأ/22)

2- النساء شقائق الرجال تشاركهم العمل في هذا المجال لكن الإسلام يضع لعملها ضوابط تحافظ فيها المرأة على عفتها وكرامتها وحشمتها وطهارتها فيأبى أن تكون المرأة عرضاً رخيصاً، ويمنع من ظهورها بمشاهد فاضحة و يرفض استغلال المرأة في وسائل الإعلام من أجل إثارة

غرائز الشباب، قال تعالى "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ"(النور/31) والمقصود بما ظهر من الزينة الوجه والكفين [74] على خلاف بين الفقهاء .

3- يمنع الإسلام الإعلام من عرض الأفلام المسموعة والمرئية التي تسعى إلى إضعاف الوازع الديني لدى الناس ، وانتهاك المحرمات ، فلا بد أن يقوم الإعلام بتعظيم شعائر الله قال تعالى: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"(الحج/32) وأن تحكمه معايير أخلاقية فاضلة ، وقيم سامية.

4- إن الإعلام المرضي عنه شرعا يجب أن يبني توجيهاته على أسس سليمة تستند إلى الإقناع الإعلامي المؤثر وليس على عواطف وإثارات مفتعلة فحسب [75].

5- ينبغي على من يقوم برسالة الإعلام و توجيهه الناس الالتزام بثوابت وتفصيلات العقيدة الإسلامية والدفاع عنها ونشرها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فيعكس في كافة وسائل الإعلام جوانب العقيدة الإسلامية السمحة .

6- ضرورة أن يقوم الإعلام على أساس الحرية وعدم الإكراه وهو المبدأ العام الذي جاءت تدعو إليه الشريعة في قوله تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "(البقرة/256) فلا ينبغي للإعلام والإعلاميين تزيين الباطل بصورة الحق لحمل الناس عليه بالتركيز على عرض المثل الزائفة حتى لا تصبح جزءا لا يتجزأ من حياتهم.

7- ضرورة أن يتولى هذه المهمة الأكفياء في هذا الفن وتقع مسؤولية إعداد الإعلاميين الأكفاء القادرين على مخاطبة الناس بما يرضي الله على كاهل أولياء الأمور في الدولة.

8- من وجد في نفسه القدرة والعلم والكفاءة من المسلمين رجالا ونساءً على السواء في ميدان الإعلام عليه أن يتقدم إليها ليقوم بهذه الرسالة على أكمل وجه فيخاطب المجتمع من خلال وسائل الإعلام المتنوعة على ذلك الأساس، فلا بد من أن تنفر طائفة من الأمة لأداء هذه المهمة، وإيجاد بديل للإعلام السيء في المجتمع، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من كتم علماً يعلمه، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار "[76] وذلك حتى لا يفتح المجال للفساق لمزاولة هذه المهن بعد جلوس أهل الصلاح عنها.

9- ضرورة أن يقوم الإعلام على أساس الصراحة والوضوح استجابة لقول

الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ "(البقرة/159)

فقد أرشدنا القرآن من خلال هذه الآية أن الذين يكتمون ويخفون ما أنزل الله من إعلاميين وغيرهم ممن يتصدى لتوجيه الناس إما بعدم ذكر نصوصه للناس حين الحاجة إليه، أو السؤال عنه، وإما بتحريف الكلم عن مواضعه ووضع شيء مكذوب من عندهم مكانه، فجزاؤهم الطرد من رحمة الله واستحقوا غضب الله عليهم والملائكة والناس أجمعين [77]

10- توخي الصدق والأمانة حال القيام بأداء الرسالة الإعلامية وهو مطلب ضروري يجب أن تقوم به الدولة عبر وسائل الإعلام المختلفة وهو أمر لا يقل أهمية عن أي حق الإنسان بالحياة ، لذا جاء الأمر في كتاب الله للمؤمنين بالصدق، والأمانة، وتقوى الله ، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ "(التوبة/119) ، والأمر بـ" كونوا مع الصادقين" أبلغ في التخلق بالصدق من نحو "اصدقوا"[78] والصدق المقصود في هذه الآية هو: صدق الحديث [79] لذا كان الحري بمن يتصدى لرسالة الإعلام أن يكون صادقا ، قولا، وعملا، لبناء جسور الثقة، واحترام الكلمة بينه وبين الناس.

المطلب السادس: دور وسائل الإعلام في نشر رسالة الإسلام

إن المتأمل في حياة الناس في المجتمعات على مر السنين والأيام المختلفة، على اختلاف تصوراتهم ومعتقداتهم، يلاحظ تنوع الوسائل التي يستخدمونها لنشر قيمهم، وإشاعة أفكارهم لدى أبناء جنسهم، ومن ثم محاولة إيصال ما يريدون إيصاله إلى الناس بأساليب متعددة.

وفي المقابل نجد أن الإسلام ومنذ بزوغ فجره على البشرية، لجأ إلى العديد من الوسائل الإعلامية في الدعوة إلى الله، بالخطاب الديني عن طريق الخطب، والوعظ والإرشاد ، فقد كانت الأمة الإسلامية في سابق عهدها رائدة عصرها يوم كان القرآن الكريم يشكل منبر صحافتها، وإذاعتها، ومحور حركتها، به تخاطب وعلى أساسه تهتدي وكانت بيوت أفرادها كأنها خلية نحل تدوي بآيات القرآن الكريم فاستنارت بهداه قلوبهم، وعمّرت بآياته بيوتهم[80] ، ثم تطورت الوسائل بالكتابة والخطابة إلى أن ظهرت وسائل الإعلام الحديثة، كالتلفاز، والإذاعة، والتسجيلات والإنترنت، والسينما، والصحف والمجلات ، وهذه الوسائل وسائل هامة يمكن استغلالها في الدعوة إلى الخير ونشر رسالة الهدى.

ويمكن أن نقسّم عمل هذه الوسائل الهامة إلى قسمين رئيسيين هما:

أولاً: معرفة ما يجب نقله للناس وعرضه عليهم.

ثانياً: كيفية توصيل الرسالة الإعلامية للناس من أجل إحداث أكبر تأثير في وجدانهم ليترجموه إلى سلوك في حياتهم [81].

والتوجيه الديني للناس يتطلب منا الاستعانة بوسائل الإعلام الحديثة للعمل على نشر وإشاعة القيم الإسلامية لنتمكن بوساطتها من نشر قيمنا وعقيدتنا من خلال هذه الوسائل التي امتازت بإثارتها، وتشويقها للمستمع، والمشاهد ، والقارئ، وبقدرتها الفائقة على إيصال المعلومة فتخطت حدود المكان والزمان بأقل جهد ووقت وكلفة ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «الكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَها فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا»[82]

وهذا يتطلب منا أن نراعي خلال التوجيه البيئة ومتطلبات العصر ،دون أن يكون للأهواء الشخصية، والنزعات النفسية أي تأثير في فهم النص وتقديمه، مستمسكين بهدي القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وأن نتواصل تواصلا دائما بأهل الاختصاص من علماء الدين أصحاب الخبرة لأداء هذه المهمة العظيمة

وأن نقوم بإنشاء القنوات الفضائية المتخصصة الموجهة إلى الشعوب الإسلامية و شعوب العالم ومن خلال الشبكة العالمية للمعلومات، أو الصحف أو المجلات أو الملصقات أو الإذاعة أو الإنترنت وغيرها من وسائل وعلينا أيضا استغلال اللقاءات و الزيارات و المؤتمرات و الندوات لتوضيح رؤية الإسلام ومنهاجه في جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والسياسية والفكرية والاجتماعية لجميع أفراد البشرية.

وأما وسائل الإعلام والقائمون عليها فمسؤولياتهم أيضا كبيره، في الرضا بمبادئ الإسلام ونشرها بكل ما أوتوا من قوة، لا سيما في ظل هذه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الإسلام وأهله،بالتشويه في هذه الأيام، وبناء على ذلك فعلينا إذا مسؤولية كبيرة في هذا الزمان كل في مجال عمله وتخصصه، وبقدر جهده وقدرته في إظهار صورة الإسلام الناصعة المنيرة الساطعة، والرد على المغرضين والمشوهين لمبادئ هذا الدين عبر وسائل الإعلام ومنابره المختلفة.

الخاتمة

الإعلام طريق مهم من أهم الطرق التي تسوق الأفكار والمبادئ، لا سيما في هذا الزمان الذي تطورت به وسائل الإعلام تطوراً هائلاً، وقد قمت بدراسة هذا الموضوع من منظور شرعي فتوصلت من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1- المسجد كان وما زال يمثل وسيلة إعلامية هامة في الدعوة عبر منبره الإعلامي في خطب الجمعة ومن خلال المحاضرات والندوات التي تعقد فيه.

2- تطور وسائل الإعلام بأنواعها المتعددة -المرئي والمسموع والمقروء- يوجب على الدعاة إلى الله استغلالها في بيان حقيقة هذا الدين ومبادئه وعدم الاكتفاء بما يقال على منبر المسجد.

3- نشر الأخبار الكاذبة وإثارة الخوف والفزع في الناس بغير وجه حق من سمات الإعلام الضال عن هدى الحق تبارك وتعالى.

4- للإعلام السليم ضوابط تقوم على أساس العقيدة السمحة التي تحقق العبودية لله رب العالمين ينبغي الالتزام بها، قد بينها كتاب الله وأوضحتها سنة رسول الله وسيرته صلى الله عليه وسلم

5- الواقعية والموضوعية والصدق والدقة في نقل الخبر وتجنب خداع الناس وغشهم خصائص للإعلام من منظور إسلامي.

6- معوقات العمل في طريق إنشاء إعلام إسلامي تشمل الأمور الآتية:

أ. قلة الدعم المادي لهذا النوع من الإعلام من قبل أصحاب القرار في الدولة

ب. قلة الخبرات والأيدي المتخصصة في مجال الإعلام الإسلامي

ج. كثرة المعارضين من أصحاب الأهواء والمصالح الخاصة والنظرة الإقليمية الضيق

د. استخدام وسائل الإعلام بأسلوب خطأ من قبل بعض الأفراد الذين انحرفوا بفكرهم وسلوكهم عن ح- الاعتدال.

هـ. محاولات أعداء الله الذين لا يطيب لهم أن يسمحوا لكلمة الخير أن تبث.

7- للإعلام المعاصر أثر كبير في نشر دعوة الإسلام لا ينبغي التساهل أو التهاون به، بل يجب استغلاله لنشر دعوة الحق.

8- ينبغي الاهتمام بالتوجيه الديني المعاصر ممن يسلكون باب الدعوة إلى الله باستغلال هذه الوسائل المتطورة والاعتناء بها من خلال إعداد القائمين عليها إعداداً شرعياً، والاستمرار في إعدادهم ورعايتهم، ليكونوا قادرين على فهم نصوص الإسلام وتقديمها للناس بأسلوب حكيم، ولغة سهلة مفهومة.

9- كان التوجيه الديني في بعض المراحل مقتصراً على استخدام المساجد من خلال المحاضرات، وخطب الجمعة، والاحتفالات في المناسبات الدينية المختلفة، لتبليغ رسالة الإسلام، وإيصال دعوته للناس في الوقت الحاضر، فقد أصبح التوجيه الديني يتطلب منا الاستعانة بوسائل الإعلام الحديثة للعمل على نشر وإشاعة القيم الإسلامية عبر وسائل الإعلام المعاصرة بمختلف أنوعها.

10- ينبغي أن تبذل الدول الإسلامية الكثير من الأموال، وأن تضع قدرتها وتسخر إمكانيتها عبر وسائل الإعلام لتحقيق الغاية التي وجد لأجلها الإنسان، وهي عبادة الرحمن تبارك وتعالى.

11- وينبغي كذلك على الصفوة والنخبة من أبناء الأمة الإسلامية في شتى الميادين وفي مقدمتهم علماء الشريعة التكاتف والتآزر لاستغلال هذه الوسائل لخدمة الدين الحنيف، والعمل من خلالها على نشر القيم والأخلاق الإسلامية.

12- إن الناس جميعا مأمورون من قبل الله سبحانه بأن يرتضوا مجموعة القيم والمبادئ التي بلغها لهم خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم منهاجا لحياتهم[83].

الهوامش

(1) رشتي:أ. د جيهان رشتي، الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، بيروت، 1986م، ص1.

(2) أخرجه مسلم في كتاب المساجد، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، رقم الحديث 115.

(3) انظر صيني: د.سعيد إسماعيل صيني، المدخل إلى الإعلام الإسلامي، دار الحقيقة للإعلام، القاهرة، ص42.

(4) ابن فارس: أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، ص623؟

(5) ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 372/9.

(6) إبراهيم مصطفى وزملاؤه، معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، دار الدعوة تركية، 623/2.

(7) الزبيدي: مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت 221/4.

(8) إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية، الإنجلو المصرية، القاهرة، ص28.

(9) فليب أولت وزملاؤه، (ترجمة مشيل تكلا)، وسائل الإعلام، مكتبة الوعي العربي، الفجالة، ص14.

(10) سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ص29 .

(11) صيتي: د. سعيد إسماعيل صيتي، الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، مكتبة الملك فهد، الرياض، ص46.

(12) انظر د. محيي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980، ص139.

(13) انظر: إبراهيم إسماعيل، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة، رابطة العالم الإسلامي، الرياض، ص20 .

(14) يوسف محيي الدين أبوهلاله، الإعلام، نشأته، أساليبه، وسائله، ما يؤثر منه ،مكتبة الرسالة، عمان، ص5.

(15) انظر: التلمساني: عمر التلمساني، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية النظرية والتطبيق، مكتبة العبيكة، الرياض، ص373 .

(16) انظر: سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ص50-53.

(17) سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ص42-43.

(18) نفس المرجع السابق، ص73.

(19) انظر: محمد موفق الغلاييني، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، دار المنارة، جدة، ص190.

(20) انظر: د.ابراهيم إمام، الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص6.

(21) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، تونس، ص46.

(22) انظر محمد موفق الغلا ييني، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، ص56.

(23) نفس المرجع السابق ص66.

(24) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، ص51.

(25) سعيد اسماعيل صيتي، مدخل إلى الإعـــلام الإســـلامي، دار الحقيقة للإعلام الدولي، القاهرة، ص78.

(26) أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة باب ما جاء فيمن يستيقظ فيجد بللا، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، رقم الحديث 236.

(27) أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن مسعود، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، دار إحياء التـــراث العربي، بيروت، رقم الحديث: 4241.

(28) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب المرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها، البخـــاري، صـــحيح البخاري، رقم الحديث: 6980.

(29) د جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، و ص136.

(30) محمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر، دار بيروت المحروسة، بيروت، 1998 م، ص45.

(31) د. جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ص137.

(32) محمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر، ص47.

(33) د. جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ص19.

(34) محمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر ، دار بيروت المحروسة، ص48.

(35) سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ص35.

(36) انظر د تيسير مشاقبة، مدخل إلى دراسة الإعلام، بيت المقدس للنـــشر والتوزيـــع، رام الله، ص22.

(37) انظر: د حسين فوزي النجا ر، الإعلام المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ص32.

(38) د .جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ص17.

(39) محمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر، دار بيروت المحروسة، بيروت، 1998م، ص29.

(40) د تيسير مشاقبة، مدخل إلى دراسة الإعلام، ص156.

(41) ابن كثير، إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفيحاء، دمشق، (121/3).

(42) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الرَّجلِ يَنعى إلى أهلِ المَيتِ بنفسِهِ، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، دار إحياء التراث، بيروت، (رقم الحديث: 1226).

(43) إبراهيم إسماعيل، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة، ص20.

(44) الواحدي: علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ص222.

(45) الخطيب: عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر، بيروت، (44/3).

(46) ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الطبعة المصرية، القاهرة، (131/12).

(47) ابن حجر، أحمد بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح لبخاري، دار الفكر، بيروت، (160/4).

(48) انظر القمي النيسابوري: الحسن بن محمد القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت، (186/5).

(49) انظر الشعراوي، محمد متولي شعراوي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، القاهرة، (2481/4).

(50) انظر الطبرسي، الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1986، (126/3).

(51) خرجه مسلم في كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، صحيح مسلم، رقم الحديث:4427.

(52) عضل والقارة: هما بطنان من بني الهول، أما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام: بطن من بني الهول بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، ينسبون إلى عضل بن الديش بن محكم، وأما القارة: فبالقاف وتخفيف الراء فبطن من الهول ينسبون إلى ابن الديش المذكور أيضا، انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 474/7.

(53) الحلبي:علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت، 639/2.

(54) الغزالي: محمد الغزالي، فقه السيرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص325.

(55) الزمخشري: جار الله محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، (612/1).

(56) الإشاعة: هي ترويج لخبر مختلق لا أساس له في الواقع، أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه أو إضافة معلومات كاذبة أو مشوهة، انظر: التهامي: مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، دار المعارف القاهرة، ص164.

(57) الفتياني، خالد إبراهيم الفتياني، التفسير الإعلامي لسورة النور، دار طوباس للنشر، عمان، ص64.

(58) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (125/12).

(59) انظر. رشدي شحاته أبوزيد، مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد، ددار الفكر العربي، القاهرة، ص266.

(60) نفس المرجع السابق، (ص394).

(61) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبيّ: «من غشّنا فليس منا"، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث: 243.

(62) صينى: د.سعيد إسماعيل صينى المدخل إلى الإعلام الإسلامي، ص220-224.

(63) أخرجه الترمذي في كتاب العلم، بابُ ما جَاءَ في فَضْلِ الْفِقهِ عَلَى العِبَادَة، رقم الحديث : 2757.

(64) إبراهيم إسماعيل، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال، ص24.

(65) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث: 3357.

(66) أخرجه الدارمي في باب الاقتداء بالأنبياء، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت، رقم الحديث: 133.

(67) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الْمَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَة، رقم الحديث:2231.

(68) سمير بن جميل راضي، الإعلامي الإسلامي رسالة وهدف ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ص93.

(69) ابن كثير: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفيحاء، دمشق، (210/3).

(70) القرطبي: أبو عبدالله محمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت (150/8).

(71) ابن هشام :عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، 1995، (315/1)

(72) طاش: د عبد القادر طاش، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، مكتبة العبيكه، الرياض 1995م، ص101.

(73) الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (206/23).

(74) طاش: د عبد القادر طاش، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي/ ص102.

(75) أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، رقم الحديث: 10262.

(76) انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1991 م، (51/2).

(77) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دط، دت، (54/10).

(78) انظر عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، (155/3).

(79) الخولي: جمعه الخولي، كتاب الأمة "مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي"، جمعه الخولي وزملاؤه، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر، (ص92).

(80) أجي: وران أجي، وسائل الإعلام، مكتبة الوعي العربي، الفجالة، ص27 .

(81) أخرجه الترمذي في كتاب العلم، سنن الترمذي، رقم الحديث: 2757.

(82) العناني: حسن العناني، المسؤولية والتنمية الذاتية، مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، ص32.